المصاحف الالكترونية أنواعها وفوائدها وضوابطها.

إعداد

د: عبير بنت مشبب محمد أحمد آل جعال

أستاذ مساعد بجامعة تبوك

كلية الشريعة والقانون / القسم الدراسات الإسلامية

التخصص العام الدين وعلوم الأديان

التخصص الدقيق قران وعلومه

المصاحف الالكترونية أنواعها وفوائدها وضوابطها.

عبير بنت مشبب محمد أحمد آل جعال . أستاذ مساعد

القسم الدراسات الإسلامية التخصص العام الدين وعلوم الأديان كلية الشريعة والقانون بجامعة تبوك .

البريد الإلكتروني: Abeermoshabb@gmail.com

الملخص:

في تقديري أن البحث في هذا الموضوع له أهمية كبرى ولا سيما أنه يتعلق بالدراسات القرآنية، وجاء هذا البحث ليلقى الضوء على المصاحف الالكترونية والتي تُعدّ تقنية معاصرة تعلقت بشأن القرآن الكريم.

حيث احتوى على تمهيد: ذكرت فيه تعريف المصاحف الإلكترونية، ثم المبحث الأول قمت فيه بإبراز خصائص المصاحف الإلكترونية وأنواعها، ثم المبحث الثاني والثالث اعتنيت فيهما بذكر الضوابط المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية (إنتاجا واستخدامًا) وسبل الاستفادة منها، مع ذكر ما تيسر ذكره من الأمثلة التوضيحية على ذلك.

الكلمات المفتاحية: المصحف، الالكتروني، الأنواع، الخصائص، الضوابط، سبل الاستفادة.

Electronic Qur'ans, types, benefits and controls.

Abeer Bint Mushabab Mohammed Ahmed Al Jaal
Department of Islamic Studies General Specialization Religion and Religious Sciences Faculty of Sharia and Law, University of Tabuk
Email: Abeermoshabb@gmail.com

Abstract :
In my opinion, the research on this topic is of great importance, especially as it is related to Quranic studies, and this research came to shed light on the electronic Qur'an, which is a contemporary technique related to the Holy Qur'an.
Where it contained a preface: in which I mentioned the definition of the electronic Qur'an, then the first section in which I highlighted the characteristics of the electronic Qur'an and its types, then the second and third sections in which I took care of mentioning the controls related to the electronic Qur'an (production and use) and ways to benefit from them, with the mention of the illustrative examples of this.

Keywords: Qur'an, electronic, types, characteristics, controls, ways to benefit.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا يليق بعظمته وجلاله، والصلاة والسلام على شفيعنا يوم المآب.

وبعد. . . فإن كتاب الله تعالى جليلُ النفع عظيمُ القدر، فضله عظيم، وخيره عميم، ونهجُه قويم، أفلحَ من اهتدى به واتبعه، ورَشَدَ من تعلمه وعلمه، وصَلُحَ من تعبد به وابتغى ثوابه.

ولقد اعتنى الصحابة ﷺ بكتاب الله كتابة وجمعًا وتدبرًا وعملًا عناية فائقة كبيرة تمثلت في جوانب عديدة كان من أبرزها جمع القرآن بمراحله المعروفة التي اتسمت كل واحدة منها بسمات مختلفة، ومن هذه المراحل ما قام بها الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ بمشورة من الصحابة ﷺمن جمع الأمة على مصحف واحد، وهو ما عرف بعد بـ "المصحف الإمام"، وانقضى الجيل الأول والأمة مجتمعة على كتاب ربها، موافقة ولي أمرها على جمع القرآن وتوحيد المصاحف.

ولا زالت الأمة عبر عصورها المختلفة تتوارث كتابة المصاحف القرآنية ونسخها، والقراءة فيها، حتى أنعم الله تعالى على البشرية بنعمة الطباعة الورقية التي أولت طباعة المصاحف عناية كبيرة في شتى بلاد العالم الإسلامي، خدمة لكتاب الله عز وجل وقيامًا على رعايته.

ومن النوازل التي نزلت بعصرنا الموسوم بالتطور التقني اكتشافَ التقنيات الإلكترونية في مجال الصوتيات والمعلوماتية التي تم استخدامها في تطوير وسائل رسم المصحف، كما استعملت في تطوير آليات تسجيل الصوت، ودقة حفظه، وسهولة استرجاعه، فظهر ما يعرف حالياً بالمصاحف الإلكترونية (المكتوبة، والمصورة، والناطقة، والمسموعة)، وقد انتشرت تلك

المصاحف وتعددت إصداراتها، وتبارت شركات التقنية في تقديم أفضل ما لديها من خبرات وإمكانيات لخدمة الكتاب العزيز.

ولهذا أردت الإسهام في هذا المجال بالكتابة حول موضوع" **المصاحف الإلكترونية أنواعها وفوائدها وضوابطها.**

أهمية البحث وأسباب اختياره:

في تقديري أن البحث في هذا الموضوع له أهمية كبرى ولا سيما أنه يتعلق بالدراسات القرآنية في هذا العصر خاصة، عصر مواجهة التحديات وصراع العقائد والأفكار، والحرب على الإسلام والمسلمين قائمة على قدم وساق [1]، ولعل من أهم جوانب أهمية هذا الموضوع ما يلي: تعدد المصاحف الإلكترونية، وتنوع إصداراتها وإمكانياتها التقنية، مما يقتضي الوقوف على هذه الجوانب.

١. إظهار بعض جوانب عظمة القرآن الكريم وأهمية الإقبال عليه بشتى الوسائل.

٢. الوقوف على بعض ما كتب العلماء في هذا الجانب وجمعه وتقديمة بطريقة علمية ميسرة.

٣. أهداف البحث:

٤. تحديد مفهوم مصطلح المصاحف الإلكترونية.

٥. إبراز خصائص المصاحف الإلكترونية وأنواعها.

٦. الوقوف على الفوائد والآثار المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية.

٧. ذكر الضوابط المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية (إنتاجا واستخدامًا).

الدراسات السابقة:

نظرا لكون المصاحف الإلكترونية من الأمور المستجدة، ومسائلها تُعَدُّ من النوازل في هذا العصر، لم أجد – حسب اطلاعي– بعد البحث من

(١) انظر: جمع القرآن – دراسة تحليلية لمروياته، الدليمي (ص: ١١).

الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع إلا نَزْراً يسيراً غير متعلق بمباحث البحث، ومن ذلك:

١. كتاب "المتحف في أحكام المصحف"، د/صالح بن محمد الرشيد، تميز بجمع الأحكام المتعلقة بالمصحف، غيرَ أنه أدرج فيه ما يتعلق بآداب المصحف وأخباره.

٢. كتاب "فيض الرحمن في الأحكام الخاصة بالقرآن" د/ أحمد بن سالم ملحم، تناول أكثر المسائل الفقهية المتعلقة بالقرآن من حيث حَمْلُه وحفظه وترجمته باختصار.

٣. مقال: "المصحف المطبوع بطريقة برايل للمكفوفين، هل له حكم المصحف المعروف؟ د/ حسام الدين عفانة، تعرض فيه لحكم مسألة من مسائل المصحف الإلكتروني.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: تعريف المصاحف الإلكترونية.

المبحث الأول: المصاحف الإلكترونية أنواعها وخصائصها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع المصاحف الإلكترونية.

المطلب الثاني: خصائص المصاحف ا الإلكترونية.

المبحث الثاني: سبل الاستفادة من المصاحف الإلكترونية. وفيه مطالب:

المطلب الأول: الحفظ والتحفيظ.

المطلب الثاني: الاستماع والقراءة للتعبد.

المطلب الثالث: البحث العلمي.

المطلب الرابع: الرقية.

المبحث الثالث: الضوابط المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الضوابط المتعلقة بالإصدار.

المطلب الثاني: الضوابط المتعلقة بالاستخدام.

الخاتمة: وفيها النتائج.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة البحث المنهج الوصفي التحليلي، بداية بتعريف مصطلحات هذا البحث، ثم الوقوف على خصائص المصاحف الإلكترونية وأنواعها، وإيضاح الضوابط المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية وسبل الاستفادة منها، مع ذكر ما تيسر لي ذكره من الأمثلة التوضيحية من المصاحف، ولم أرفق صورًا تعريفية بالمصاحف وتقنياتها، نظرا لأنها ستستوعب عددًا كبيرا من الصفحات، فاكتفيت بالإحالة على نسخ المصاحف نفسها التي تصدرها شركات التقنية، أو تتيحها شبكة الإنترنت.

كما التزمت في البحث بالإجراءات العامة للبحث العلمي من العزو والتوثيق، واستقاء المعلومات من مصادرها، وتخريج الأحاديث، وغير ذلك من أسس البحث العلمي المعهودة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقه القبول والنفع، والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

التمهيد

بادئ ذي بدء يجدر التعريف بالمصاحف، ومدلولها اللغوي والاصطلاحي، سواء كانت المصاحف المعتادة أو المصاحف الإلكترونية، لأنَّ الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

المصحف لغة:

المصحف في اللغة مأخوذ من الفعل "أُصحف"أي :جعلت فيه الصحف، والصُّحُف جمع صحيفة وهي المبسوط من الشيء، كصحيفة الوجه، والصحيفة التي يكتب عليها، ومنه قول الله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى *صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾[الأعلى:١٨-١٩]، وقوله جل شأنه:﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً* فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة٢-٣]، ويجمع المصحف على مَصاحِف[١] .

والمصحف بتثليث الميم، والأصل والأشهر الضم لغة قيس، ويجوز الكسر لغة تميم[٢]، قال الفراء:"وقد استثقلت العرب الضَّمَّة في حروف فكسرت ميمها، وأصلها الضم، من ذلك :مِصْحَف. [٣]"

وبالرجوع إلى المعاجم التي تُعنى بذكر هذا المصطلح وضبطه في اللغة يتبين أنه يطلق غالبًا على ما يجمع فيه، ومما ذكروه من تلك المعاني[٤].

١. المصحف إنما سمي مصحفاً لأنه أُصْحِف؛ أي :جعل جامعاً للصحف

---

(١) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مادة صحف (ص١٠٦٧-١٠٦٨).

(٢)انظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل الصاد المهملة (١٨٦/٩) ، العباب الزاخر، الصغاني(ص:٣٣٨) ، المثلث ذو المعنى الواحد، البعلي (ص:١٤٣).

(٣) انظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت (ص:٩٤).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد (١٢٧٢/٢) ، العباب الزاخر، الصاغاني(ص:٣٣٩).

المكتوبة بين دفتين.

٢. الصحيفة تطلق ويراد بها الكتاب.

٣. الصحيفة وهي أصغر من الصفحة تشبع الرجل.

٤. الصحيف وهو وجه الأرض مجاز[١] وهو أيضاً لما يجتمع عليه من جبال وأنهار وبحار ونحوها.

المصحف اصطلاحا:

المراد بالمصحف اصطلاحا :الأوراقُ التي جُمع فيها القرآن الكريم من أوله إلى آخره مع ترتيب آياته وسوره جمعاً على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيام عثمان ﷺ، وكذلك في مبدأ ظهور هذا الاسم الخاص بكتاب الله تعالى في عهد أبي بكر الصديق ﷺ.

وأضاف الزرقاني أن يكون ذلك واقعاً بين دفتين حافظتين لتلك الأوراق فقال: "فكأن المصحف ملحوظ في معناه اللغوي دفتاه، وهما جانباه أو جلداه اللذان يتخذان جامعاً لأوراقه، ضابطاً لصحفه، حافظاً لها"[٢].

ويلحظ من خلال التعريف أن المراد بالمصحف الأوراق التي جُمع فيها القرآن الكريم، والنقوش التي كانت وسيلة لكتابة حروفه "فهو اسم للمداد والورق والجلد الذي يحوي القرآن كاملا[٣]" وهو الصواب والمشهور في مفهوم المصحف الورقي.

---

(١) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (٥/٢٤).

(٢)انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (٢٧٧/١) ، المفردات في غريب القرآن(ص:٢٧٥) بتصرف يسير.

(٣) التجريد لنفع العبيد، البجيرمي (٤٧/١).

والمكتوب في المصحف هو القرآن الكريم نفسه "كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة"[١] .

ويصدق المصحف على ما كان حاوياً للقرآن كلّه، أو كان ممّا يسمى مصحفاً عرفاً ولو قليلاً كحزبٍ، قال ابن حبيب المالكي:" يشمل ما كان مصحفاً جامعاً أو جزءاً أو ورقةً فيها بعض سورةٍ أو لوحاً أو كتفاً مكتوبة [٢]" غير أن الأوراق والنقوش لم تعد الوسيلة الوحيدة التي تجمع بواسطتها آيات القرآن، بل استجدَّ غيرها مما يقوم بالغرض نفسه.

ومن ذلك على سبيل المثال: الشرائح[٣]، والنتوءات المستعملة في كتابة برايل[٤] على أوراقها الخاصة، والأقراص المدمجة[٥].

وبالتالي فإننا نخلص إلى تعريف معاصر لمصطلح المصحف عمومًا، يكون جامعاً لكل هذه الصور، على هذا النحو:" المصحف على جهة العموم هو تلك الوسائل المادية التي يجمع فيها القرآن الكريم وفق الهيئة التي جمعه عليها الخليفة عثمان ﷺمرتب الآيات والسور. وبهذا التعريف تدخل جميع المصاحف، القديمة والحديثة، سواء أكانت مكتوبة على الورق

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣٨٤/١٢ و٥٦٥/١٢)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، الأصبهاني (١٦١/٢-١٦٣).

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (١٢٥/١) ، وحاشية القليوبي على شرح المنهاج (٣٥/١).

(٣) الشريحة الإلكترونية هي رقاقة إلكترونية دقيقة جدا تستخدم في تخزين البرامج والملفات الإلكترونية. انظر: www. uaepetclub. com.

(٤) طريقة "برايل "نسبة إلى رجل فرنسي اسمه: " لويس برايل "، وهو نظام كتابي يساعد المكفوفين على القراءة عن طريق حاسة اللمس.

(٥) هي عبارة عن شرائح مصنوعة من مادة شبيهة بالزجاج وتستخدم أشعة الليزر للقراءة والكتابة عليها. انظر:http://www. mprog. org .

أم كانت محملة على الأقراص والشرائح الإلكترونية، أم كانت نتوءات بإبرة برايل.

تعريف الإلكتروني: مصطلح المصحف الإليكتروني مكون من كلمتين كلمة "مصحف" وقد تقدم ذكرها، وكلمة "إليكتروني" وهي مشتقة من المصطلح اللاتيني "Electric" والذي يعني باللغة الإغريقية" العنبر"، وقد استحدثت في عام 1894م.

والإلكترون عبارة عن جُزَيْء عنصري من مكونات الذرة، يحمل شحنة عنصرية سالبة، وهو يمثل أحد الجسيمات تحت النووية، أي لا يمكن تكسيره للحصول على جسيمات أصغر، وقد تطور الإليكترون، واستخدم على نطاقٍ واسعٍ، في المجالات العلمية والاتصالات ونحوها فوجد ما يسمى بـ"الجهاز الإلكتروني"، و"البريد الإلكتروني"، و"الكتاب الإليكتروني" ومنه استحدث مصطلح "المصحف الإلكتروني" الدال على المصحف الذي استبدلت فيه الأوراق والحبر بشرائح وشاشات إلكترونية، ويظهر من خلالها النص القرآني وفق برامج خاصة أُعِدَّتْ لهذا الغرض(١).

تعريف المصحف الالكتروني:

المصحف الإلكتروني هو :عبارة عن برنامج إلكتروني يعمل وفق مجموعة الوحدات الوظيفية، العاملة فيما بينها بأسلوب متناسق ومنظم. ويستعمل في معالجة الكلمات القرآنية وحروفها، وإظهارها مكتوبة عند طلبها، مرتبة الآيات والسور وفق ما جاءت عليه في المصحف العثماني.

---

(١) يراجع الموقعين الإلكترونيينwww. almadinh. net، www. ar. wikipedia. org/wiki.، انظر: بحث المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، د. رابح بن أحمد (ص:١٢-١٣) بتصرف.

وسيأتي في المطلب الثاني الكلام عن خصائص المصاحف الإلكترونية في مراحلها المتعددة (دخول البيانات وخروجها وطرق التشغيل)، مع إيراد طرف يسير من الأمثلة منعا للتطويل.

المبحث الأول: المصاحف الإلكترونية أنواعها وخصائصها

المطلب الأول: أنواع المصاحف الإلكترونية[١].

المصاحف الإلكترونية أنواع عدة تختلف باختلاف طرق إصدارها وخصائصها وتقنيتها ومن أشهرها ما يلي:

النوع الأول: مصحف بِملفّ Word

يُعَدُّ هذا الملفُّ برنامجاً معالجاً للنصوص من الناحية العلمية، وهو ملف يبرمج فيه المصحف غالباً وفق الرسم الإملائي؛ وذلك لصعوبة إدخال الحروف العثمانية الاصطلاحية بواسطته، وأهم خاصية في هذا الملف أنه يمكن التعديل فيه بالزيادة أو النقصان بسهولة تامة، وبالتالي يسهل تعديل هيئة النص الذي أدخل أول مرة، عن طريق الإدراج والإخفاء[٢]، ويخرج ملف **Microsoft Word** محتويا على المصحف الشريف كاملاً بخط الرسم العثماني – حفص[٣].

نبذة عن خطُّ حفص[٤]:

هو أحد الخطوط الحاسوبية المخصصة لعرض النص القرآني مطابقاً للرسم العثماني. وهو خط حاسوبي تم بناؤه بما يتوافق مع الترميز العالمي الموحّد

---

(١) تمت الاستفادة في الأنواع الثلاثة من بحث المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، رابح بن أحمد دفرور (ص:١٦-١٧) بتصرف.

(٢) انظر: أساسيات الحاسوب، يورك برس(ص:١٩٥) والمهارات الحاسوبية، صالح العقيلي، ومصطفى ياسين (ص:٧١).

(٣) انظر: (http://fonts. qurancomplex. gov. sa/?page_id=42) مع ملاحظة أنه يشترط تثبيت خط (حفص – الرسم العثماني) لضمان عرض السور والآيات بشكل صحيح.

(٤) انظر: http://fonts. qurancomplex. gov. sa/?page_id=35.

Unicode وهو نظام عالمي يمكِّن البيانات من الانتقال عبر الأنظمة والأجهزة المختلفة دون أي تخوّف من عرضها بشكل مشوّه، مهما تعددت الشركات الصانعة للأنظمة واللغات، والدول التي تمرُّ من خلالها هذه البيانات.

صورة توضيحية للخط يظهر كيفية ظهور الخط بالرسم العثماني أثناء استخدامه، بالإضافة إلى جودة التشكيل والعناية بإظهاره بشكل يليق بالمصحف الكريم:

رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً

النوع الثاني: مصحف بِملفّ PDF [1]:

هذه الحروف الثلاثة هي اختصار للوصف Portable Document Format أو ما يسمى تنسيق المستندات المحمولة، حيث يتميز الملف من هذا التنسيق بأنَّه يجمع جميع العناصر الداخلة في تركيب الملف مثل الخطوط والصور والأجسام الرسومية داخل ملف واحد، وبهذا يكون الملف دوماً متشابهاً عند فتحه على أي جهاز كمبيوتر[2]. وهي نوع ملفات خاص بالبرنامج الشهير Adobe Acrobat وهي عبارة عن وثائق الكترونية تحتفظ بشكل المستند الأصلي الذي تكونت عنه مع كامل تنسيقاته وهيئاته، ويمكن قراءتها ببرنامج Adobe Acrobat Reader المجاني من شركة Adobe.

(١) رابط مصحف بملف pdf:http://www. pdfquran. com/.

(٢) http://ar. housamz. com/what-is-pdf/#sthash. wtRyKMu1. dpbs

وهو نوع مخصص للنشر الحاسوبي معتمدٌ من شركة "Adobe"، ومن فوائده تثبيت الملفات المبرمجة ببرنامج Word بعد إعدادها، بحيث لا يستطيع المتعامل مع النص أن يغير المكتوب بالزيادة أو النقصان(١).

ويُعَدُّ هذا النوع من الملفات أولى من النوع الأول لتحميل المصحف الإلكتروني؛ إذ لا يمكن تعديل الحروف والكلمات أو إسقاط بعضها سواء كان ذلك عن طريق الخطأ أو عن طريق العمد والقصد.

النوع الثالث: مصحف مصور بواسطة الماسح الضوئي(٢).

وهو نوع يعتمد أساسًا على تصوير الصفحة من المصحف الورقي العادي، وحفظها بذلك الشكل، ويتم من خلاله عرضها عند الطلب، وذلك عن طريق استخدام صيغة من التمييز الضوئي الذي يقوم بتحليل آلي للوثائق، بغرض تحويلها إلى طبيعة رقمية بواسطة الشعاع الضوئي الذي يمسح الوثيقة(٣).

وهذا النوع الأخير هو أحسن الأنواع الثلاثة؛ إذ من خلاله تتفادى الأخطاء الواقعة في المصاحف الإلكترونية، وهذا النوع يتطلب حجما أكبر في ذاكرة الجهاز.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المصاحف الإلكترونية أُلْحقت بها تسجيلات صوتية للقرآن الكريم، بحيث تسمع الصوت القرآني المسجل بصوت أحد المقرئين حال عرض الكلمات القرآنية مكتوبة على شاشة الجهاز، وهذه التسجيلات لا تُعَدُّ من المصحف وإنما هي من الأمور المضافة إليه بغية الجمع بين الآيات المعروضة مكتوبة وبين الصوت المرتل كبرنامج مصحف محفظ الوحيين(٤).

---

(١) أساسيات الكوريل دور ١٠، أنيس حلبي (ص: ١٩٨).

(٢) رابط لمصحف مصور لجميع صفحات القرآن. http://www. islamicbook. ws/6/.

(٣) انظر: الحاسبات والاتصالات والإنترنت، كابرون(ص: ٢٩٨).

(٤) انظر: http://www. elmohafez. com/.

النوع الرابع: مصحف إليكتروني ناطق ومصور:

وهو مصحف يجمع بين خاصيتين، أولهما: إنه يشتمل على نسخة مكتوبة من القرآن الكريم بصيغة (Word) أو (PDF) مسحوبا بالماسح الضوئي "الاسكانر"، ويشتمل على أصوات أحد القراء أو أكثر، بحيث يمكن للمستخدم أن يختار القارئ الذي يريد الاستماع إليه، كما يحتوي على بعض أحكام التجويد، وأحيانا في بعض النسخ ترجمة لمعاني القرآن بلغة أو أكثر، وهذا النوع توجد منه نسخ متعددة تحمل على أجهزة الجوال التي تعمل بالأنظمة المختلفة.

المطلب الثاني: خصائص المصاحف الإلكترونية.

المصاحف الإلكترونية تتمتع بخصائص عدة تتفاوت من مصحف لآخر، حسب قدرة شركات الإنتاج وخبراتها، ومدى دقة البرامج المستخدمة في عمليات إعداد المصاحف وإدخال بياناته، لسنا معنيّين هنا بالإحاطة بأنواع هذه البرمجة ومعرفة دقائق وتفصيلات كلّ لغة منها، ولكن الذي يهمُّنا معرفته هنا، هو المقدار الذي يمكِّننا من معرفة الحيثيات التي ندرك من خلالها كيف يتم إعداد هذه المصاحف، حتى تخرج البيانات بالصورة التي يراها المستخدم، وكيف يتم تشغيلها، لأن هذا يعيننا على إمكانية التعامل مع نسخة المصحف الإلكتروني، وكذا فهم بعض الأحكام الشرعية المتعلِّقة بتلك المصاحف، لأن الحديث عن الحكم الشرعي لواقعةٍ ما، لابدَّ أن يسبقه معرفة بها، وسأتناول تلك الخصائص في فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: (إدخال البيانات)

هناك العديد من الجهود التقنية المتصلة بالمصاحف الإلكترونية وهذه الجهود تمر بمراحل دقيقة منذ الشروع في إعداد هه المصاحف وبرمجتها، وتفاصيلها يعرفها المختصون، ولكن أمكن جمع طرف من المعلومات المبينة لهذه الخصائص، وإيجازها على النحو الآتي:

– على جهة العموم لا فرق بين أن يكون ما يجري تخزينه في هذه الأجهزة هو القرآن الكريم أو غيره؛ لأن حقيقة التخزين واحدة، على أنّ لمعرفة طبيعة التخزين وماهيّته أهميةً بالغةً حين يكون المخزّن قرآناً؛ لأنَّ الأمر يتعلق بكتاب الله عز وجل فينبغي أن يكون بمزيد من العناية والدقة والحذر، ومن أجل تحصيل هذه المعرفة لا بدَّ من معرفة الآلية التي يتمّ بها تخزين المصحف.

–إدخال أيّ معلومة إلى أيّ جهاز من هذه الأجهزة، إنما يتمّ عن طريق البرمجة الإلكترونية، وهذه البرمجة تتمّ بواسطة ما يسمّى بـ(لغات البرمجة التي يعرفها أصحاب هذا الشأن، أي المتخصِّصون في مجال علوم الكمبيوتر والبرمجة الإلكترونية.

–تُعَدُّ حروف المصحف الإلكتروني عبارة عن ذبذبات إلكترونية مشفرة، وليست حروفا مرسومة كما في المصحف الورقي.

– الآيات القرآنية المخزنة في ذاكرة المصحف الإلكتروني لا تكون ظاهرة إلا عند تشغيل الجهاز، وبعد طلب الآيات، وفي غير ذلك لا تكون هناك آيات ظاهرة على الشاشة، وهذا يقتضي أنه مع عدم تشغيل الجهاز لا يعد مصحفا.

– إدخال الآيات الكريمة إلى جهاز من هذه الأجهزة؛ يكون من خلال إرسالها على شكل إشارات كهربائية أو ذبذبات إلى خانات الذّاكرة لتستقرّ فيها.

–يتلقى الجهاز هذه المعلومات المدخلة أول ما يتلقّاها على شكل إشارات ساذجة، لا يتميّز بعضها عن بعض، ولا يتبيَّن الإنسان أي معنى لها، ذلك لأنها في هذه المرحلة لا معنى لها أصلاً، إذ إن هذه الإشارات الكهربائية لا تحمل أيّ دلالة مفهومة مطلقاً. وحتى الجهاز ذاته لا يستطيع قراءتها في هذه المرحلة؛ لأن هذه الإشارات تكون عبارة عن أشياء قابلة لأن تتحوَّل إلى شيء مكتوب ومقروء، ويتمُّ هذا التحويل بعد أن يقوم الجهاز بفك هذه الرموز، ومعرفة هذه الإشارات وترجمتها، وذلك من خلال قيامه بعمليات دقيقة جدّاً، تمرُّ عبرها المُدْخَلات بمراحل معقّدة، حتى تصل في النهاية إلى أعلى طبقات الجهاز– وهي التي تظهر من خلال الشاشة– وقد زال عنها كلّ إبهامٍ، ووصلت إلى أعلى درجات الوضوح والجلاء.

–أشكال الرموز المودعة في ذاكرة الجهاز لا تكون مرئية للإنسان، فلا يمكنه أن يقرأها– قبل المعالجة – بشكل من الأشكال، ومن ثمّ فليس لها أية قيمة بيانية بالنسبة له في ذلك الوضع، حتى إذا تمّ تشغيل الجهاز قام المعالج الذي في ضمن الجهاز بمعالجتها، ودفع بها إلى شاشة الجهاز حروفاً وكلمات مقروءة ومفهومة، أمكن الإنسان معرفتها وقراءتها.

– المعلومة المدخلة في الجهاز تكون في حالة سبات تام و إبهام مطلق، بحيث يتعذّر قراءتها وهي في حالتها تلك، فلا أحدَ من البشر يستطيع أن يتبيّن ما في خانات الذاكرة.

– حين يقوم المستخدم بتشغيل الجهاز ويقوم باستدعاء المعلومات، وتمرُّ هذه المعلومات بمراحل متعدِّدة ومعقّدة يعرفها أهل هذا الفن، يتمكّن الجهاز

من إزالة الإبهام الذي فيها، ويقوم بترجمتها وإظهارها للإنسان في صورة كتابة مرقومة، فيصبح هو أيضاً قادراً على قراءتها.

نستنتج من هذا أن الآيات القرآنية الكريمة المودعة في ذاكرة الجهاز لا تُعَدُّ كتابة في حالة كون الجهاز متوقِّفاً عن العمل، أو في حالة كونه منشغلاً بمعالجة برامج أخرى غير برنامج القرآن الكريم.

-كذلك فإن إمكانية التعديل في نسخ هذه المصاحف أو تغيير شيء فيها ليس متاحاً في جميع الحالات، وليس متاحاً للمستخدم العادي، بل هي من اختصاص التقني المبرمج لهذا المصحف، ولكن في بعض المصاحف يتاح للمستخدم القيام بتعديلات – ليس جوهرية – على نسخته الخاصة به، والمحملة على حاسوبه أو هاتفه.

فعلى سبيل المثال:

أ. قد تتيح بعض نسخ المصاحف الإلكترونية للمستخدم التحكم في نوع الخط وحجمه، وتباعد الكلمات أو تقاربها، ولكن لا يستطيع التحكم بتغيير نوع الخط.

ب. تتيح بعض نسخ المصاحف الإلكترونية للمستخدم اختيار القارئ الذي يريد، ولكن لا تتيح له إدخال قراء جدد في نسخته، أو حذف قارئ منهم.

ج. تتيح بعض نسخ المصاحف الإلكترونية للمستخدم التعديل في نسخته دون الرجوع إلى شبكة الإنترنت والدخول على موقع المصحف، بينما تتطلب بعض النسخ ضرورة الاتصال بالإنترنت والرجوع لموقع المصحف عليها.

الفرع الثاني: (خروج البيانات وطرق التشغيل)

بعد الجهود الكبيرة التي تبذلها شركات إنتاج المصاحف الإلكترونية، فإنها تخرج في النهائية محملة بطائفة كبيرة من الخصائص الدقيقة التي تنتج عنها فوائد ووظائف كثيرة للمصحف الإلكتروني يدركها المرء أثناء تشغيل المصحف واستخدامه.

وقد تتبعثُ طائفة من المصاحف الإلكترونية المشهورة على الساحة التقنية، سواء كانت مما يتم تحميله على الحاسوب أو الهاتف الخلوي، أو مما يتاح زيارته على المواقع الإلكترونية وأمكن استخلاص هذه الخصائص:

-تخرج كل نسخ المصاحف الإلكترونية المكتوبة أو الممسوحة بالماسح الضوئي على هيئة آيات وسور وأجزاء طبقا لنسخة القرآن الكريم في المصاحف العادية، وإن كانت بعض المصاحف لا تظهر خاصية الأرباع والأحزاب بل تكتفي بالأجزاء والسور فقط.

-تخرج نسخ المصاحف الإلكترونية الناطقة بأصوات قارئ معين أو عدة قراء يتاح للمستخدم تحديد القارئ الذي يريد الاستماع إليه، مع مراعاة أن بعض المصاحف تضع خيارين للتشغيل: خيار مجاني يتيح لك الاستماع لقارئ أو اثنين فقط، وخيار مدفوع الأجر يتيح لك الاستماع إلى عدة قراء.

-تخرج نسخ المصاحف الناطقة والمكتوبة بخاصية تحرك الكتابة أثناء التلاوة مع تظليل نطاق الآية المقروءة بلونٍ مميزٍ عما سبقها أو لحقها.

-تخرج نسخ المصاحف المعدة للقراءة والبحث العلمي بخصائص إمكانية التحكم في حجم الخطوط وتباعد المسافات بين الكلمات واختيار نسخ الآية من المصحف وتخزينها على الحاسوب بعدة وسائل، واختيار تخريج الآية أو عدم تخريجها، ونوع الخط في التخريج ومكانه في نفس السطر أو سطر آخر. ... الخ.

وخير مثال على ذلك مصحف المدينة للنشر الحاسوبي – وهو معروف ومشهور، ويستخدم على نطاق واسع في مجالات البحث العلمي، حيث تشترط بعض الجهات والمؤسسات العلمية والمؤتمرات والندوات نسخ الآيات القرآنية الواردة في البحوث العلمية من هذا المصحف.

–تخرج جميع نسخ المصاحف الإلكترونية مزودة بملفات توضيحية عن جهة الإصدار ونوعه، وحقوق الملكية للشركة المنتجة، ومميزات النسخة، وطرق التشغيل، وتكون في الأعم الأغلب تحت عنوان مثل: عن البرنامج، أو مساعدة أو كيفية استخدام البرنامج. ويتبين للمستخدم من خلال الدخول على هذه الحقول معرفة كل ما يتعلق بالمصحف إصدارا وتوزيعا، واستخداما.

–تخرج بعض المصاحف الإلكترونية أو أكثرها مزودة بمساحة للتساؤلات والاستفسارات وحل المشاكل الطارئة، والاستفسار والرد عليه أو المشكلة وحلها لا يتأتيان إلا من خلال اتصال المستخدم بموقع المصحف أو الشركة المنتجة.

–تخرج بعض المصاحف الإلكترونية مزودة بخاصية التحميل على الأجهزة الشخصية من حاسوب أو هاتف خلوي، أو قرص صلب، وبالطبع ينشأ عن التحميل إمكانية تبادلها مع الغير، مع وضع قيود أحيانا على التحميل، بحيث تستفيد الشركة المنتجة ربحا ماليا محددا من تحميل النسخة الكاملة المتمتعة بكل الخصائص (وهذا حق مشروع لها).

–تخرج أكثر المصاحف الإلكترونية محمية بدرجة معينة بحيث لا يستطيع المستخدم التلاعب في نصوص القرآن الكريم بتشويه أو تغيير، سواء في نسخة الموقع أو نسخة المستخدم الخاصة، اللهم إلا إذا كان المستخدم يجيد اختراق تقنية المصحف والعبث بها، وهذا محرم شرعًا.

-تخرج بعض المصاحف الإلكترونية مزودة بخاصية إمكانية التعليق على النص القرآني، أو وضع علامة مرجعية عنده لاسترجاعها فيما بعد، أو حفظ مواضع البحث للرجوع إليها لاحقا، وكل ذلك يتأتى في نسخة المرء الخاصة به المحملة على حاسوبه أو هاتفه الخلوي.

-تخرج بعض المصاحف الإلكترونية أو أكثرها بخاصية البحث عن النص القرآني بطرق متعددة كالبحث بالكلمة، أو برقم الآية أو باسم السورة، والبحث بالتشكيل أو بدون التشكيل.

-تخرج بعض المصاحف الإلكترونية مزودة بخدمة التفسير سواء كان لمعاني بعض الكلمات أو معاني الكل، أو إدراج تفسير معين بالمصحف، وفي هذا إعانة للمستخدم قارئا أو مستمعا على فهم كلمات كتاب الله تعالى.

-تخرج بعض المصاحف الإلكترونية مزودة بخاصية أحكام التجويد، بصورة موسعة أو مختصرة، مع تقديم دعم تقني مناسب لكل نسخة ييسر على المستخدم التعامل معه.

-تخرج بعض المصاحف الإلكترونية مدعومة بالترجمة لمعاني الآيات إلى عدة لغات حية من لغات العالم، وفي ذلك عون كبير للناطقين بغير اللغة العربية، ويعد وسيلة لنشر الإسلام[1].

(١) تم الرجوع في إبراز هذه الخصائص إلى نسخ المصاحف واستقراء محتوياتها، كما تمت الاستعانة في بعض العناصر موسوعة ويكبيديا .http://ar wikipedia. org/wiki/) تاريخ التصفح: الأربعاء ١٤٣٤/١٠/٢١هـ.

المبحث الثاني: سبل الاستفادة من المصاحف الإلكترونية

المطلب الأول: الحفظ والتحفيظ عبر المصاحف الإلكترونية:

كان من أبرز ما توصّل الإنسان إليه الكشف عن عالم الإلكترون، فقد دخل فيه بقوّة، وتعرّف على سبل الاستفادة منه، فكان ذلك ثورة جديدة في مجال العلوم المادية والاتصالات، فقد تمكّن الإنسان من اختراع جهاز المعلومات الحاسب أو ما يُسمّى الكمبيوتر.

كما استفاد من تقنية التعامل مع الإلكترون فتمكّن من استخدامه بشكل مذهل في مجال الاتصالات؛ فابتكر الهاتف المحمول الذي يمكِّن حامله من أن يبقى على اتِّصال مع العالم دائماً، في حلّه و ترحاله، ولقد كان من جملة ما تمّ تخزينه في هذا الجهاز، كتب كثيرة وموسوعات ضخمة تحوي الآلاف المؤلفة من الكتب المتخصصة في علوم الشريعة، وكان على رأس ذلك كتاب الله جلّ وعلا؛ يقرؤه حامله حيث كان، ويستذكر الآية التي يريدها في الوقت الذي يشاء، فأغنى ذلك القارئَ والحافظَ والخطيبَ عن تكلُّف حمل النسخ المطبوعة من المصحف، وما يتطلّبه ذلك من الطهارة التامّة والوضوء، وكان في ذلك تيسيرٌ كبيرٌ على الناس.

والتحفيظ يعني:" إعادة ما سبق دراسته بقدر ما يزود المتعلّم بفرصة لحفظ المعلومات وتثبيتها، وزيادة ربط بعضها ببعض" [(١)].

ويأتي هذا من عملية التكرار المستمر لما يلقنه المعلم للتلاميذ[(٢)]، بحيث يمكن القول بأن هذه الطريقة جاءت في مدارسة جبريل عليه السلام للنبي ﷺ، وعرضه اليومي عند نزول القرآن الكريم، والصلوات والنوافل، حفظا لكتاب

(١) انظر: مبادئ التعليم وطرائقه عند برهان الإسلام، لصالح العلي(ص:١٢٥).

(٢) انظر: استراتيجيات التدريس للسيد المراغي(ص:٢٤).

الله، وكذا في عصر الصحابة- ﷺ- حيث استمر التنافس في استظهار كتاب الله وحفظه، والتفاضل بينهم كلّ بمقدار ما يحفظه منه[١].

وقد سار السلف -رحمهم الله- على ذلك إذ لم يكن من وسيلة للحفظ، والإتقان سوى الحفظ بطريق التّكرار، وكان الموفق عندهم من جعل الزمان مصروفا للإعادة، والحفظ[٢] فآفة العلم ترك الجد، والتكرار[٣].

وعلى هذه الطريقة سار المعاصرون حتى حفظوا القرآن وبقية العلوم، ومن تلك الطرق: الطريقة الكلية التي تكون بتكرار الصفحة من أولها إلى آخرها، والطريقة الجزئية[٤]، وتكون بتقسيم المراد إلى خمسة أسطر، ثم بتكرارها حتى الحفظ، والطريقة المشتركة وتكون بالجمع بين الكلية والجزئية، فيقرأ المحدد دفعة واحدة، ويكرره حتى يربط أجزائه[٥] وغير ذلك من الطرق المعروفة في حفظ وتحفيظ القرآن الكريم.

وقد استُخدمت هذه التقنية في التعليم بشكل عام، وتحفيظ القرآن الكريم بتكرار صوت القارئ على ما تقدم ذكره أنفا، إذ صار من المطلوب تهيئة

---

(١) تلقي النبيﷺ ألفاظ القرآن الكريم، لعبد مقبل المجيدي(ص١٧١و١٩٧).

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزي (١/٢٦٠).

(٣) انظر: تعليم المتعلم طريق التعلم، برهان الإسلام الزرنوجي (ص٦١).

(٤) سلكها الشناقطة في الحفظ، انظر: طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، إبراهيم بن أبّ الشنقيطي(ص:٩٩).

(٥) انظر: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، علي الزهراني (ص٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥).

برامج مناسبةٍ، وتقديمها للطّلاب سواء عن طريق جمعيات تحفيظ القرآن ومدارسه، أو عن طريق غيرها من المؤسسات التعليمية[١].

وبالنظر إلى هذه التقنية نجد أنها لا تتعارض مع التاريخ العلمي للأمة الإسلامية، بل هي نابعة من تنوّع مناهج التعليم في العصر الحديث وتطوّرها، فهدفها خدمة العلوم الإسلامية، لتحقيق ثمرات تربوية، وتعليمية متميزة، بوسائل حديثة، كأدوات التّسجيل التي حُفظت بها أصوات المقرئين أثناء تلاوتهم خلالها، وإضافات النص القرآني المكتوبة، والمحفوظة نصّاً وصوتاً[٢].

وأكثر المصاحف الإلكترونية المتاحة على الساحة التقنية، يمكن للمرء أن يستفيد منها في حفظ القرآن وتحفيظه، حيث تتمتع بخصائص التكرار للآيات والسور حسبما يريد المستخدم، وبعضها صدر مصحوبا بقراءة لكبار القراء ومشاهيرهم.

(١) انظر: أهمية العناية بالجوانب التربوية في شخصية المتعلم في الحلقات القرآنية، علي الزهراني (ص:٧٢)، الاتجاهات المعاصرة في طرق تدريس علوم الحياة ومناهجها، لمحمد صالح، وحنان عيسى (ص١٣٩) بتصرف يسير.

(٢) بيئة حاسوبية للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم، ليحي الحاج، وعماد الصغير، ومحمد المتوكل(ص:٣).

المطلب الثاني: الاستماع والقراءة للتعبد.

من المعروف أن التعامل مع كتاب الله عز وجل يتأتى من خلال القراءة، أو الاستماع، كلاهما جاء الحث عليه في القرآن الكريم، فالقراءة حث عليها قول الله تعالى ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠]، والاستماع حث عليه قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤]، وكلاهما يتحقق به للمرء الثواب من الله تعالى.

* **فالقراءة** جاء في فضلها أحاديث في السنة، القراءة المجردة أو القراءة المصحوبة بالتدبر والتفكر، فقد جاء في الحديث الصحيح: **(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**(١).

ومن ذلك ما جاء في حديث ابن مسعود، قال: قال رسول الله **«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»** (٢).

فكل من قرأ القرآن قراءة صحيحة، يبتغي بها وجه الله، فهو موعود بهذا الأجر إن شاء الله، سواء قرأه للحفظ، أو للمراجعة، أو للاستشهاد والاستدلال به، أو غير ذلك.

* **والاستماع** إلى القرآن والإنصات له حيثما قُرِئ هو الأَلْيَقُ بجلال هذا القوْل "، وبجلال قائلِه – سبحانه – القائل في محكم تنزيله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤] أي: أصغوا له سمعكم لتتفهموا آياته وتعتبروا بمواعظه وأنصتوا إليه لتعقلوه وتتدبروه، ولا تلغوا فيه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: (٥٠٢٧)، (١٩٢/٦).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، رقم (٢٩١٠)، (٥/ ١٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".

فلا تعقلوه. . . ثم رجاء الرحمة لهم؛ فقال: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أي: ليرحمكم ربكم باتعاظكم بمواعظه، واعتباركم بعبره، واستعمالكم ما بينه لكم ربكم من فرائضه في آيه[١]، وحيثما تُليا كتاب الله تعالى، واستُمعَا له بإنصات، كان ذلك أدعى لتأثر والاستجابة؛ وبه نرحم في الدنيا والآخرة.

لذلك كان النبي – ﷺ– يتخيَّر لتلاوته أندى صوتًا، وأجمل تلاوة، وكان يحبُّ أن يسمعَه من غيره؛ زيادة في التفكُّر والتدبُّر، ووصولاً إلى الخشوع والخضوع؛ كما في حديث ابن مسعود ﷺقال: قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «**أَمْسِكْ**» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ [٢].

فقد دل الحديث على استحباب الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، فأحسن الاستماع وأجَلُّه الاستماع إلى كلام الله تعالى، قال بعض العلماء – رحمهم الله تعالى –:"واستماعه يقع على ثلاث مراتب:

---

(١) انظر: جامع البيان في آي القرآن، الطبري (١٠/ ١٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] ٤/ ١٦٧٣ (٤٣٠٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر ١/ ٥٥١ (٨٠٠).

استماع مجرد، وأعلى منه استماع تفهم وتدبر، وأعلى ذلك استماع الإجابة والقبول، وهو متضمن لما قبله"[1].

قال ابن بطَّال معلقاً على هذا الحديث: "يُحْتملُ أن يكون الرسولُ قد أحبَّ أن يسمعَه من غيره؛ ليكونَ عرْضًا، أو أن يكونَ لكي يتدبرَه ويتفهَّمَه، وذلك أنَّ المستمع أقوى على التدبُّر ونفسُه أنشطُ من القارئ؛ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها"[2]؛ فينبغي للمسلم الحرص على الاستماع لكلام الله تعالى؛ فهو حياة قلبه، بل عليه أن يفعل ذلك مباشرة مع إخوانه وأصحابه، أو عن طريق أجهزة التسجيل أو الأجهزة الإلكترونية بأنواعها، ولا يكن هم المسلم مصروفًا لاستماع الباطل من الكذب والغِيبة وآلات اللهو، منصرفًا عن الاستماع لكلام الباري جل في علاه.

وعبر تاريخ الأمة عُرِفت كتابة القرآن على الرقاع والألواح والجلود وغيرها من الوسائل التي اتيحت للمسلمين في كل عصر حيث كانت تلك وسائلهم في ذلك الوقت، وظل هذا الاهتمام عبر العصور المختلفة.

والآن أنعم الله على هذه الأمة بهذه التقنيات الكبيرة التي تخدم كتاب الله جلا وعلا بأشكالها المختلفة الناطقة والمكتوبة والمصورة ونحو ذلك.

وقد انتشرت في العصر الحاضر المصاحف الإلكترونية والتطبيقات القرآنية المختلفة التي تحمل على أجهزة الاتصالات الخلوية وأضحت هذه التطبيقات متاحة للجميع بحيث يستطيع المرء أن يقرأ منها القرآن الكريم وأن يستمع إليها على سبيل التعبد.

فما حكم قراءة القرآن من هذه التقنيات والاستماع إليه، وهل لها ثواب؟ وهل القراءة في مصحف الجوال أفضل من المصحف الورقي؟

---

(١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (١/ ٤٩٨).

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/٢٧٧-٢٧٨).

أما عن قراءة القرآن والاستماع إليه عن طريق وسائل التقنية المعاصرة فلم أقف على من منعها، نظرا لكونها وسيلة من وسائل أنعم الله تعالى علينا بها للانتفاع بقراءة كتاب الله تعالى والاستماع إليه، وهي داخلة في عموم النعم التي يظهر أثرها للناس في كل وقت وحين.

ولا يعارض هذا ما أثر من أقوال أهل العلم من السلف والخلف عن أفضلية القراءة باللسان ومن المصحف، كما ذكره النووي قائلا:" قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة من حفظه، هكذا قال أصحابنا، وهو مشهور عن السلف ﷺ، وهذا ليس على إطلاقه، بل إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل، وهذا مراد السلف"(١). فالقراءة من المصحف والقراءة من الذاكرة، كله خير، ما دام يصحبه الخشوع والتدبر والإجلال للقرآن.

مسألة: أيهما أفضل القراءة من المصحف أم عن ظهر قلب؟

أن القراءة من المصحف أفضل لأن النظر فيه عبادة فتجتمع القراءة والنظر. هكذا قاله القاضي حسين من أصحابنا وجماعة من السلف؛ وروي ابن أبي داود القراءة في المصحف عن كثيرين من السلف ولم أر فيه خلافاً، ولو قيل: إنه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة في المصحف لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة في المصحف وعن ظهر قلب، ويختار القراءة عن ظهر القلب لمن لم يكمل بذلك خشوعه ويزيد

(١) الأذكار، للنووي (ص: ١٠٧).

على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكن هذا قولاً حسناً والظاهر أن كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفصيل [١].

وأما مسألة كون القراءة من المصاحف الإلكترونية أفضل من المصاحف الورقية فقد سئل الشيخ الفوزان فأجاب بقوله: "لا فرق بينهما، كله كتابة للقرآن، فقراءتها من المصحف أولى، لأن المصحف معدٌ لذلك وأوضح كتابة، فهو أولى من القراءة من الجوال، والقراءة من الجوال جائزة [٢] والذي تطمئن إليه النفس أن المصحف الورقي له من المكانة والقدسية ما يفضل به على غيره، نظرا لما أفرده له العلماء من أحكام متعددة في الشريعة الإسلامية من نحو من يجوز له لمسه ومن لا يجوز، والسفر به إلى بلاد الكفر، وتوسده ووضع شيء عليه، ونحو ذلك من الأحكام التي لا تتأتى للمصحف الإليكتروني المحمل على الأجهزة المعاصرة، وبناء عليه فالقراءة من المصحف الورقي أفضل من غيره- والله أعلم-.

والسنة للقارئ أن يتلفظ ويتدبر، كما قال الله عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص:٢٩]، وقال عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد:٢٤]

وبهذا يتبين أنه إذا قرئ القرآن من الجوال أو من المصحف الإلكتروني بخشوع وتدبر، له أجره وثوابه كذلك إن شاء الله، فالمدار كله على حضور القلب وانتفاعه بالقرآن والله اعلم.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٤٦١ - ٤٦٣)، فضائل القرآن، ابن كثير (ص: ٢٠٩-٢١١)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٩/ ٧٨- ٧٩).

(٢) مقطع صوتي للشيخ صالح الفوزان- موقع (http://www. alfawzan. af. org. sa/sites/default/files).

المطلب الثالث: البحث العلمي.

مع التطور الهائل اليوم في مجال التقنية لا تكاد تجد مؤسسة تعليمية إلا ولها اتصال وارتباط بهذه التقنية، بل حتى على مستوى الأفراد؛ ولهذا فإن للتقنية دوراً كبيراً في تطوير العلوم والأبحاث، حيث تتم الآن الدراسات والأبحاث عن طريق برامج حاسب متطورة في الطب والفلك وغيرها(١)، والتي يعجز الإنسان عن القيام بها بطريقة تقليدية بسرعة الحاسب.

وتوفر تقنية البرامج الإلكترونية قدرة هائلة في العثور على المعلومة لا يستطيعها الإنسان العادي إلا بجهد كبير ووقت طويل، فالبحث العلمي الان ضرورة من ضرورات العصر في شتى المجالات. العلمية. ومنها علوم الشرع على اختلاف أنواعها والمعروف أن كتاب الله عز وجل ذو صلة وثيقة بكل العلوم الشرعية واللغوية فلا يستغني عنه باحث ولا طالب علم، بل ينهل الجميع من فيض بحره الواسع.

ولقد أضحت وسائل التقنية الحديثة من أبرز ما يعين الباحث العلمي على البحث والدراسة فمثلاً "عند توثيق بيت شعر في مئات المجلدات يحتاج إلى أوقات طويلة وخاصة لغير المتخصص، بينما يمكن العثور عليها في هذه المجلدات خلال ثوانٍ معدودة من خلال الحاسب، كما أن البحث ضمن صفحات الإنترنت بدون محرك بحث كمن يبحث عن إبرة في بحر، ولا شك أن توفير الجهد في البحث عن المعلومة يساعد الباحث على توفير طاقته للإبداع والذي يحتاج إلى العقل البشري المبدع(٢).

---

(١) مثل برامج الإحصائيات والتي تقوم بتحليل النتائج وفق معطيات مبرمجة سلفاً.

(٢) انظر: بحث أحكام استخدام تقنية الحاسب في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة وضوابطه الشرعية، عبد الله السيف(ص:١٥).

ولما كان الباحثون يتفاوتون فيما بينهم في درجة حفظ كتاب الله تعالى ومعرفة مواضع آياته وسوره الكريمة وترتيبها فإن الكثيرين منهم يلجأون الى استعمال المصاحف الإلكترونية المتنوعة[١] كوسيلة تعينهم على جمع الآيات الكريمة بغرض تتبعها والاستشهاد بها، أو دراستها دراسة تحليلية او موضوعية؛ ونظرًا لما تميزت به المصاحف الإلكترونية من مزايا وخصائص تقنية عالية، وتعددت وظائفها؛ على نحو ما تقدم ذكره في المبحث الأول؛ فإنها تمثل عونا كبيرا للباحثين وطلبة العلم في مجال البحث والدراسة.

والأصل في التقنية بجميع أنواعها وأشكالها أجهزة كانت أو برامج الإباحة ما لم تستخدم لمحرم، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣]. قال الطبري:" جميع ما ذكرت لكم أيها الناس من هذه النعم، نعم عليكم من الله أنعم بها عليكم، وفضل منه تفضّل به عليكم، فإياه فاحمدوا لا غيره، لأنه لم يشركه في إنعام هذه النعم عليكم شريك، بل تفرّد بإنعامها عليكم وجميعها منه، ومن نعمه فلا تجعلوا له في شكركم له شريكا بل أفردوه بالشكر والعبادة، وأخلصوا له الألوهة، فإنه لا إله لكم سواه"[٢]. ولهذا فقد "أباح الانتفاع بالأشياء كلها، ولا يباح الانتفاع إلا بالطاهر"[٣].

قال ابن تيمية:" ومما نعتقد أن الله أباح المكاسب والتجارات والصناعات، وإنما حرم الله الغش والظلم وأما من قال بتحريم تلك المكاسب فهو ضال مضل مبتدع ؛ إذ ليس الفساد والظلم والغش من التجارات والصناعات في

---

(١) كمصحف المدينة للنشر الحاسوبي، http://nashr. qurancomplex. gov./sa/site.

(٢) جامع البيان في تفسير آي القرآن (٢٢/٦٥).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (١/٦٤).

شيء، إنما حرم الله ورسوله الفساد ؛ لا الكسب والتجارات؛ فإن ذلك على أصل الكتاب والسنة جائز إلى يوم القيامة، وإن مما نعتقد أن الله لا يأمر بأكل الحلال ثم يعدمهم الوصول إليه من جميع الجهات ؛ لأن ما طالبهم به موجود إلى يوم القيامة ؛ والمعتقد أن الأرض تخلو من الحلال والناس يتقلبون في الحرام ؛ فهو مبتدع ضال إلا أنه يقل في موضع ويكثر في موضع ؛ لا أنه مفقود من الأرض"(١).

وإذا نظرنا إلى المصاحف الإلكترونية كوسيلة من وسائل البحث العلمي، لوجدنا أن ما تميزت به من خصائص وتقنيات تقتضي الأخذ بها والإقبال على الاستفادة منها استناداً إلى ما يلي:

– أنَّ استخدام المصحف الإليكتروني في البحث العلمي هو نوع من طلب الحكمة، فالمؤمن يسعى لكل ما ينفعه، وهذا من النفع الذي يؤيده حديث **(الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ)**(٢) أي:" لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته"(٣). والحديث وإن حكم عليه العلماء بالضعف فإن معناه صحيح.

---

(١) مجموع الفتاوى (٨١/٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في أبواب الزهد، باب الحكمة (٢٦٩/٥) رقم (٤١٦٩)، والترمذي في أبواب العلم باب ما جاء في فضل النفقة على العبادة (٥١/٥) رقم (٢٦٨٧) من طريق عبد الله بن نمير، بهذا الإسناد. وقال: "حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المخزومي ضعيف. وإسناده ضعيف جدا، إبراهيم بن الفضل –وهو المخزومي– متروك، وعن زيد بن أسلم مرسلا عند القضاعي في "مسند الشهاب (١١٨/١) رقم (١٤٦). وفي إسناده هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف. ومدار ضعفه على إبراهيم هذا. كما ذكره غير واحد. انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي(ص٣١٠)، كشف الخفاء للعجلوني (٤١٨/١)، ضعيف الجامع الصغير للألباني (٦٢٤/١).

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين الهَرَري (٨/ ٢١٣).

– أنَّ المسلم مطالب باغتنام الوقت والحفاظ عليه والاستفادة منه، وهذه المصاحف توفر الجهد والوقت، فهي تتميز بإيراد المطلوب من كلمات القرآن وآياته بكل دقة وسرعة.

– أنَّ المصاحف ليست كالمكتبات الإلكترونية العادية فالمكتبات قد لا يعترف بها البعض؛ لتشكيكهم فيها وقد يرد فيها السرقات العلمية، ولكن المصاحف ليست مملوكة لأحد ولا خلاف فيها، ولا يتأتى فيها سرقات علمية.

– أنَّ كتابة الآيات القرآنية في البحث العلمي لابد أن تكون مضبوطة بالشكل وصحيحة وفي أكثر الأعمال البحثية (الأكاديمية وغيرها) يشترط أن تكون بالرسم العثماني؛ ولا يتأتى ذلك من خلال النسخ المعتاد للآية ببرنامج الكتابة كالوورد (Word) الذي هو عرضة للخطأ الكثير فيكون الأوفق والأحوط أن يتم نسخ الآيات المطلوبة من المصاحف الإلكترونية.

المطلب الرابع: الرقية.

يتعرض المرء للابتلاءات المختلفة من الأمراض والسحر والعين ولهذا شرعت له الرقية الشرعية المعروفة بكتاب الله عز وجل، فهي خير علاج بعد مشيئة الله تعالى، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقد دلت الآية الكريمة على مشروعية الرقية بالقرآن الكريم، كما دل على ذلك نصوص من السنة النبوية منها: حديث أم سلمة – رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺرَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: «**اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**»[١]" [٢].

فالرقية مشروعة، وجائزة، لما روي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» [٣].

وكذا حديث أبي سعيد الخدري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺفَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»[٤].

والذي عهده الناس منذ عهد النبي ﷺ طبقا للأحاديث السابقة أنَّ الرقية لابد لها من حضور الراقي عند المريض أو حضور المريض عند الراقي، أي لابد من كونها مباشرة، ولكن جرى بعض الناس في عصرنا الحاضر على اللجوء إلى وسائل التقنية المختلفة للاسترقاء بها أو من خلالها، كما هو

---

(١) والمراد بالنظرة: أنها أصيبت بالعين سواء من الجن أو الإنس، انظر: عمدة القاري، بدر الدين العينى (٢١/ ٢٦٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب رقية العين، رقم (٥٧٣٩)، (٧/ ١٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم (٥٧٤٨)، (٧/ ١٣٣).

(٤)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى رقم (٢١٨٦)، (٤/ ١٧١٨).

الحال في الأشرطة التسجيلية، والأقراص المضغوطة، والمذياع، والتلفاز ونحوها من الوسائل.

ومن ذلك المصاحف الإلكترونية الناطقة، حيث يستخدمها البعض في الاسترقاء، أو تسوقها بعض القنوات كوسيلة للرقية أو تبث الرقية للمريض من خلالها، سواء كان ذلك بأجر أو بدون أجر.

فما الحكم في ذلك؟

بعد استقراء وتتبع العديد من الكتب المعاصرة، ونصوص الفتاوى الصادرة عن كبار العلماء، **تبين أن هناك اختلافا بين الفقهاء المعاصرين في حكم الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة**[1] **على اتجاهين:**

الاتجاه لأول: لا تجوز الرقية عن طريق وسائل التواصل الحديثة، وهو قول جمهور المعاصرين.

ومن أدلتهم [2]:

أولا: أنها أمر محدث لا أصل له. فعن عائشة رضي الله عنه أن النبي قال ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»** [3].

---

(١) انظر: بحث هذه المسألة بالتفصيل في: إتحاف الزميل بحكم الرقية بالتسجيل، عامرُ بن محمد بهجت (ص: ٤- ٢٢)، بحث الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة، عبد الرحمن العايد (ص: ٦٣- ٦٢).

(٢) انظر: إتحاف الزميل بحكم الرقية بالتسجيل، عامرُ بن محمد بهجت (ص: ١٥- ١٨)، الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة، عبد الرحمن العايد (ص:٢٣- ٢٩) بتصرف.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود رقم (٢٦٩٧)، (٣/ ١٨٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم (١٧١٨)، (٣/ ١٣٤٣).

ويناقش: بأن هذا من باب الطب، فلا يلزم أن تكون ثابتة عن النبي ﷺ.

ثانياً: أن الرقية الشرعية عمل يحتاج فيه إلى: اعتقاد من الراقي والمريض، وإلى نية حال أدائها.

ويناقش: بأنّ الكتابي لا تصح منه النية ولا العبادة، ومع هذا فرقيته صحيحة كما ورد عن أبي بكر وقال به الشافعي.

ثالثاً: أن الرقية يلزمها النفث على المريض، وهذا يتطلب المواجهة أو المباشرة، وهذا كله لا يتوفر – أو لا يتوفر أغلبه– في مثل تلك الوسائل.

ويناقش: بأن النفث ليس شرطاً لصحة الرقية ونفعها، والمباشرة مفترضة في الرقية الكاملة، ولا يمنع صحة ما دونها.

رابعاً: أن الرقى توقيفية، وهذه الطريقة في الرقية محدثة.

ويناقش: بأن الراجح أنها اجتهادية.

خامساً: أن الرقية لا تصح بدون وجود أركانها، وهي: الراقي والمرقي والرقية.

ويناقش: بأنّ الأركان هنا متحققة وموجودة فالراقي هو القارئ الذي سجّل الشريط، أو هو المسجّل، ثم ما الدليل على اشتراط وجود هذه الأركان؟.

الاتجاه الثاني: تباح الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة، وهو قول بعض المعاصرين.

ومن أدلتهم[1]:

أولاً: قول الله عز وجل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، **وقوله سبحانه:** ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

وجه الدلالة: أن الله وصف القرآن بأنه شفاء، والذي يصدر من المسجّل قرآن فكان شفاء.

ثانياً: قول النبي – ﷺ– عن سورة الفاتحة: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ» [2].

وجه الدلالة: أنه وصف الفاتحة بأنها رقية، فإذا قرئت حصلت الرقية سواء كان ذلك بالمسجّل أم لا.

ثالثاً: قول النبي ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَا بَاسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» [3].

وجه الدلالة: أن "الرقى" جمع معرف بأل وهي من صيغ العموم، فدخل فيه جميع الرقى مباشرة كانت أم مسجّلة.

رابعاً: أن الرقى اجتهادية فما ثبت نفعه أخذ به، وقد ثبت نفع هذه الطريقة بالتجربة.

---

(١) انظر: إتحاف الزميل بحكم الرقية بالتسجيل، عامرُ بن محمد بهجت (ص: ١٨– ٢١)، الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة، عبد الرحمن العايد (ص:٢٩– ٣١) بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (٥٠٠٧)، (٦/ ١٨٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، رقم (٢٢٠١)، (٤/ ٧٢٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، رقم (٢٢٠٠)، (٤/ ٧٢٧).

ويناقش: بأن اعتقاد النفع وملاحظته لا يكفي لمشروعية الطريقة؛ فالرقية ليست نوعاً من أنواع العلاج الطبي الذي تنفع فيه الملاحظة والتجربة، بل هي سبب شرعي ينبغي أن يتقيد فيه بما ورد.

وأيضاً: بأنّنا لو سلّمنا بأنّ الرقى اجتهادية فإنّ بعض الرقاة ينفي نفع هذه الطريقة، ويعتبرها من الدجل.

ويرد عليه: بأنّ المثبت مقدّم على النافي، وكون أحد الرقاة لم يثبت لديه نفع هذه الطريقة لا يعني أنها غير نافعة.

خامساً: التخريج على رقية الكتابي، فإذا كانت رقية الكتابي صحيحة، فمن باب أولى رقية المسلم المسجّلة.

سادساً: أن النفث ليس شرطاً لصحة الرقية.

الخلاصة في حكم الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة [(١)]:

١. الرقية بالصورة المثلى هي الأكمل والأنفع وهي المباشرة.
٢. تختلف الرقية عبر وسائل التواصل، بحسب قربها وبعدها عن الصورة المثلى للرقية، فأقربها إليها الرقية عبر الهاتف، ثم الرقية غير المسجلة، ثم الرقية المسجلة لغرض الرقية، وأبعدها الرقية المجموعة من قراءات لم يقصد منها الرقية.
٣. لا شك في تأثير القرآن على من يستمعه، ولكن هل هذا الاستماع يعد رقية أو لا؟
٤. ينبغي ألا نحرم الرقية عبر التواصل إذا كانت منضبطة بالضوابط الشرعية؛ لفائدتها للمرضى، سواء أسميناها رقية أم لا.

---

(١) انظر: الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة، عبد الرحمن العايد (ص: ٦١- ٦٢) بتصرف يسير.

٥. قد يقترن بالرقية عبر وسائل التواصل الحديثة بعض التجاوزات والمحاذير، التي تجعلها محرمة، إلا أن هذا التحريم ليس لذات الرقية، وإنما لما احتف بها من محاذير مقارنة.

مما سبق يمكن القول: بأن هذه المسألة من المسائل الاجتهادية، حيث يمكن الاستفادة من المصاحف الإلكترونية في الرقية الشرعية؛ إذا كانت منضبطة بالضوابط الشرعية. **والله أعلم.**

المبحث الثالث: الضوابط المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية

لما كان هذا البحث يتناول المصاحف الإلكترونية على تعدد أنواعها واختلاف أنظمتها، فإن إصدار هذه المصاحف أو إنتاجها، واستخدامها ينبغي أن يخضع لضوابط تحفظ قدسية القرآن الكريم، وتقدمه للأمة في أفضل الصور، وأطيب الإنتاج التقني، وكذا ضوابط تتعلق باستخدامه، وبيانها على النحو الآتي:

المطلب الأول: ضوابط اصدار نسخ المصاحف الإلكترونية.

توفر البرامج الإلكترونية لنشر المصاحف الإلكترونية إمكانيات كبيرة في عرض القرآن وتفسيره بطرق مشوقة تساعد على الفهم والاستيعاب ومع هذا لا يمكن أن ينضبط نشر (المصاحف الإلكترونية) في وسائل النشر الرقمي الحديثة إلا بوجود " أنظمة وضوابط خاصة بنشر القرآن رقيماً مستمدة قوانينها مما للقرآن من مكانة وحقوق وخصائص مقصورة عليه فهي بحاجة عند النشر الى ضوابط تحكم سيرها من الانفلات والتخبط، وبناء على هذا تجب مراعاة ضوابط نشره متلواً ومكتوبًا في أي وسيلة للنشر الرقمي، وفيما يلي أهمها:

١. الالتزام بالرسم العثماني في المصاحف وقواعده، بحيث يمكن الاستفادة من الخطوط المحررة لضبط رسم المصحف بالرسم العثماني[١].
٢. الاعتماد على برامج متقدمة من شأنها تمييز النص القرآني داخل الوثائق الإلكترونية والتقنية وذلك بالتعامل مع شركات عالمية موثوقة

(١) من الذين أفردوا الرسم العثماني بالتأليف: الداني في: المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، وأبو محمد القاسم في: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، والخراز، في كتابه: مورد الظمآن. انظر: مراجعة النص القرآني وتدقيقه آليا، عمرو جمعه (ص٢٧٨١). ويمكن الاستفادة من بعض البرامج لاستحداث خطوط لنسخ الحرف وبرمجته مثل scanahand.

من خلال الاستضافة أو شراء البرامج الخدمية.

٣. الحرص على استخدام الأدوات البرمجية المساعدة كا:(Software development kit) هي مجموعة من أدوات تطوير البرمجيات التي تسمح بإنشاء برمجيات تطبيقية لحزمة برامج معينة، إطار البرمجيات، منصة الأجهزة، نظام الحاسوب، أنظمة ألعاب الفيديو، نظم التشغيل، أو ما شابه ذلك من منصات التطوير(١).

٤. إيجاد المصادر والمعلومات الكافية والمتنوعة المعدة من قِبل المؤسسات أو الهيئات المرخصة والمشهود لها بالدقة.

٥. إيجاد جهة رقابية تراجع النص القرآني والتلاوة الصوتية وتدققهما وتتأكد من سلامتهما وخلوهما من الأخطاء.

٦. إنشاء هيئة عليا مشرفة ومتاحة لمنح الشهادات والتراخيص اللازمة لمزاولة انشاء مصاحف الإلكترونية وإصداره، وبناء عليه إلغاء المصاحف الإلكترونية التي سجلت أو نسخت ونقلت بأي وسيلة دون رقابة معتمدة.

٧. إتلاف نسخ المصاحف الإلكترونية التي يثبت فساد محتواها، أو وقوع تحريف، أو تغيير، أو إخلال بكتاب الله عز وجل، لأن في التخلص منها درء لباب الفتنة ومحافظة على القرآن.

ويؤيد ذلك ما وقع في عصر سيدنا عثمان ﷺ، فبعد أن تمَّ له ما احتسبه عند الله على ملأ من أصحاب رسول الله -ﷺ- الذين شاهدوا وعاينوا واتبعوا عن بينة، وفيهم الكثيرون ممن حفظوا القرآن كله كعليّ -كرَّم الله وجهه، ومعاذ بن جبل، فكان التواتر الكامل والصيانة الكاملة

(١) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، حزمة أدوات تطوير البرمجيات.

والاستحفاظ على كتب الله تعالى؛ فلم يبق إلَّا أن يزيلوا غيره من المصاحف؛ لأنها كتبت بغير حرف قريش أو به وبحروف أخرى، فأحرقها جميعًا، ولم يبق إلَّا المصحف الإمام وما نُسِخَ منه، فلا يرجع إلى سواه، ولا يعتمد على غيره، ولو بقيت مصاحف غيره لكان الاحتجاج بها، ولعادت الفتنة جذعًا، وكان التشكيك والريب، وقد حفظ الله تعالى كتابه(١).

١. إيجاد لجان لمراجعة المصاحف في العالم الإسلاميّ لتحقيق سلامة النصّ القرآنيّ من خلال فريق عملي؛ لتقويم الأعمال الموجودة، وتصحيح الأوضاع الشرعية والتقنية.
٢. التحديث المستمر للمنتج والمتابعة الدورية من ضروريات العمل الالكتروني للتطوير والحماية.
٣. التصاميم الجيدة لوسيلة النشر الالكتروني ذات الكفاءة العالية في عرض النص المسموع والمكتوب.
٤. إحاطة النص القرآني بالحماية الرقمية الكافية بحيث يتم تحصينه ضد الاختراق والتلف والتغيير، نظرا لامتلاء الساحة التقنية بالعديد من برامج الاختراق والتشويه.
٥. عدم نقل النص القرآني من صوت القارئ إلا بعد التأكد من صحة قراءته، وكون الناقل ممن يتقن النقل كتابةً وتسجيلا.

وكل ما تقدم ذكره من مراعاة الضوابط الإلكترونية والفنية الدقيقة في إنتاج وإصدار المصاحف الإلكترونية، يمكن الاستدلال عليه بما يلي:

(١) انظر: المعجزة الكبرى القرآن لمحمد أبو زهرة(ص:٣٣).

أ – الأدلة العامة على وجوب إتقان العمل، كما في حديث عائشة رضي الله عنها، رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**»(١).

ب– فعل الصحابة رضوان الله عليهم في جمع القرآن الكريم وكتابته في المصاحف، حيث أولوه عناية كبيرة في جميع المراحل كما هو ثابت من كتب السير والتواريخ.

١. تجريد المصاحف الإلكترونية(٢) من الأمور المحرمة وحظر النسخ الرقيمة المصحوبة بمحرم.

وذلك كما في النسخ الإلكترونية التي تصحبها أو تظهر خلالها إعلانات ودعايات لمنتجات ما أ برامج أخرى، فهذه الإعلانات إما أن تنطوي على محظورات شرعية، أو تشوش على مكانة القرآن الكريم وقدسيته. فقد أفتت اللجنة الدائمة بحرمة اقتباس شيء من القرآن، أو الحديث للأغراض الدنيئة، أو كتابته عنوانا، أو دعاية لصناعة، أو مهنة، أو عمل خسيس؛ لما في ذلك من الامتهان" (٣) وإذا كان مجرد الاقتباس لآية أو جزء آية لا يجوز، فالأولى تنزيه المصاحف الإلكترونية على جهة العموم من استخدامها للدعاية لمنتجات ونحوها، أو بث سبل الدعاية على صفحاتها، وينبغي حجب تلك الدعايات عن كتاب الله ﷻ.

٢. سن القوانين المحرمة والمجرمة لأي اعمال تشويهيه، أو استخدامات

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط باب من اسمه أحمد (٢٧٥/١) رقم (٨٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان باب الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها (٢٣٣/٧) رقم (٤٩٣٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٤): رواه أبو يعلى، وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.

(٢) كالغناء والموسيقى والمواد الإباحية وغيرها في الإعلانات.

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٧١/٤) رقم (٢٠٤).

غير شرعية للمنتجات الإلكترونية والرقمية.

٣. حظر الترجمة الحرفية لألفاظ القرآن الكريم، وكذا كتابته بغير العربية، ومنع من لا يحسن النطق بالحرف العربي؛ إذ الأدلة على منع ذلك متواترة حيث نقل الإجماع على تحريمه عن أئمة المسلمين منهم ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، والزركشي(ت٧٩٤هـ) وكذا الزرقاني(ت١٣٦٧هـ)[١].

المطلب الثاني: ضوابط تشغيل واستخدام المصاحف الإلكترونية.

وهذه الضوابط تتعلق بالأشخاص الذين يستخدمون هذه المصاحف من الطلاب والباحثين والمتخصصين وغير المتخصصين، ومن عامة الناس ومن أبرز تلك الضوابط ما يلي:

١. عدم التحايل للحصول على نسخ غير مرخصة، أو غير مسموح بتداولها مجانا، وذلك لأن في هذا أكل الحقوق غير الأدبية، ومدعاة للكذب والتزوير.

٢. عدم التدخل في البرامج والنسخ بالتلاعب والتغيير والتبديل والتحريف لأن ذلك إساءة لكتاب الله عز وجل وتعدٍ على حرماته.

٣. عدم استغلال نسخ المصاحف الإلكترونية الموقوفة في التربح بالبيع والشراء ونحو ذلك من عقود المعاوضات، لخروجها بذلك عن المقصد الشرعي الذي وضعت لأجله وهو الوقف.

٤. وجوب الإنصات لسماع القرآن الكريم الذي يتلى في المصاحف الإلكترونية الناطقة، كما هو الحال في وجوب الإنصات حين سماع

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، (١/ ٤٦٥)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١٣١/٢).

القرآن من الشخص القارئ، لاتحاد الحكم[1].

٥. عدم دخول أماكن النجاسات بالمصحف الإليكتروني إذا كان التطبيق مفتوحا صوتا أو صورة على الحاسوب أو الهاتف الخلوي، أما الدخول بالجهاز نفسه والتطبيق مغلق فلا حرج في ذلك.

ومن الفتاوى المعاصرة المؤيدة لذلك ما ذكره بعض العلماء قائلين:" بعض الأشياء الحديثة التي لها تعلق بالمصحف: فمنها (C D) الأسطوانة المدمجة التي يسجل عليها القرآن الكريم فلا شك أن ما نسمعه من (C D) الأسطوانة المدمجة من الكلام بصوت القارئ هو القرآن الكريم ولكن هذه الأسطوانة المدمجة (C D) لا تأخذ نفس الحكم المتعلق بالقرآن الكريم من حيث أنه لا يجوز مسه إلا على طهارة كما هو مذهب أكثر أهل العلم بالنسبة لمس المصحف فيجوز مس (C D) الأسطوانة المدمجة لأن القرآن المخزن عليها ليس مخزناً بالحروف وإنما هو مخزن حسب النظام الثنائي الذي يعطي كل حرف شيفرة معينة والشيفرة مكونة من ٨ خانات. . . إلخ ما يقوله أهل الاختصاص. ومع أن هذه الأسطوانات لا تلحق بالمصحف إلا أني أرى أنه لا يجوز امتهانها ورميها في محال القاذورات وخاصة إذا كتب عليها كلام يشير إلى أنها تحتوي على القرآن الكريم كما هو معروف ومشاهد.

ومنها أيضاً الشريط المسجل فلا أرى إلحاقه بالمصحف لأن ما هو موجود عليه ليس حروفاً، ولكنه عبارة عن حفظ صوت الآدمي عن طريق ترتيب اتجاه المجالات المغناطيسية، فلذا لا يأخذ حكم المصحف،

---

(١) انظر مسألة: حكم استماع القرآن خارج الصلاة: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (٤٠٢/٢)، أحكام القرآن، الجصاص (٢١٥/٤).

ولكن لا يجوز امتهانه ورميه في محال القاذورات وخاصة إذا كتب عليه كلام يشير إلى أنه يحتوي على القرآن الكريم كما هو معروف ومشاهد حيث يكتب على الأشرطة أسماء السور وأسماء القراء.

ومنها أيضاً أجهزة الهاتف المحمول التي يخزن عليها القرآن الكريم فلا تأخذ حكم المصحف من حيث أنه لا يجوز مسها إلا على طهارة كما هو مذهب أكثر أهل العلم بالنسبة لمس المصحف ولكنني أرى أنه إذا كانت كلمات القرآن ظاهرة على شاشتها فلا يجوز دخول الحمام بها لأن في ذلك نوع امتهان للمصحف. وأما إذا لم يكن شيء من القرآن مكتوب على شاشتها فلا بأس بدخول الحمام بها لأن ما فيها ليس حروف القرآن وإنما القرآن محفوظ فيها حسب النظام الثنائي الذي يعطي كل حرف شيفرة معينة والشيفرة مكونة من ٨ خانات. . . إلخ ما يقوله أهل الاختصاص مثلما سبق في الأسطوانات وهذه المسألة أشبه بدخول الانسان الحافظ لكتاب الله للحمام مع أن القرآن الكريم في جوفه[١]!

فإذا راعى المستخدم لكتاب الله عبر هذه النسخ من المصاحف الإلكترونية تلك الضوابط، فإنه – بلا شك– ستتحقق له ثمرتها وفائدتها المرجوة.

(١) انظر: فتاوى يسألونك – موقع د حسام الدين عفانة (٣٨/١١).

الخـــــــاتمـــة

في ختام هذا البحث، أحمد الله على نعمه الظاهرة والباطنة، وأشكره على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث، ثم يطيب لي أن أدوِّن – باختصار – أهم ما توصلتُ إليه من النتائج على هذا النحو:

- أن المصحف لفظ عام يطلق على كل ما يحوي كلام الله عز وجل كليا أو جزئيًا، بغض النظر عما هو مكتوب فيه من ورق أو جلد، أو جهاز إليكتروني.
- أن المصاحف الإلكترونية تطبيقات تقنية معاصرة تعمل وفق أنظمة معينة، تقوم بتخزين سور القرآن الكريم، وعرضها بطرق مختلفة على أجهزة الحاسوب أو الاتصالات الخلوية.
- أن المصاحف الإلكترونية متعددة الصور والإصدارات منها ما هو مكتوب، ومنها ما هو مصور، ومنها ما هو ناطق، ومنها ما يجمع بين إمكانيات وخصائص عدة.
- أن خصائص المصاحف الإلكترونية تتفاوت فيما بينها تبعا لقدرات شركات إنتاجها وخبراتها العلمية، والأغراض التي تنتج من أجلها تلك المصاحف.
- أن وظائف المصاحف الإلكترونية، وسبل الاستفادة منها تتعدد حسب إصداراتها، وحسب رغبة كل مستخدم، وحرصه على الاستفادة من المصحف في جوانب معينة.
- أن من أبرز جوانب الاستفادة من المصاحف الإلكترونية: الحفظ والتحفيظ، والبحث العلمي، حيث أصبحت تلك المصاحف خير معين لطلاب العلم في حفظ كتاب الله تعالى، وخير معين للباحثين

في البحث عن الآيات الكريمة، ونسخها في البحوث العلمية مضبوطة مشكولة.

- أن قراءة القرآن من المصاحف الإلكترونية، والاستماع إليه على سبيل التعبد ونحوه أمر جائز، حيث يتحقق به للقارئ والمستمع فضلا وثوابا، وإن كان دون القراءة المباشرة باللسان.
- أن ما يفعله بعض الناس من استخدام المصاحف الإلكترونية في الرقى والتداوي من السحر أو المس أو غيرهما، فالأصل في هذه المسألة انها اجتهادية؛ ويمكن الجمع بين الأدلة بأن تحمل أدلة القول الأول على الرقية الكاملة الفاضلة، وأدلة القول الثاني على الرقية المجزئة المفضولة.
- أن ثمت ضوابط ينبغي مراعاتها في إنتاج وإصدار المصاحف الإليكترونية من قبل الشركات والمؤسسات المنتجة، بحيث تكون على أفضل صورة.
- أن ثمت ضوابط ينبغي على المستخدم للمصاحف الإلكترونية مراعاتها عند استخدامه وتشغيله، بحيث يتحقق له الاستفادة منها.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

- **الاتجاهات المعاصرة في طرق تدريس علوم الحياة ومناهجها**، محمد صالح يوسف، وحنان عيسى سلطان، دار العلوم–الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- **أحكام استخدام تقنية الحاسب في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة وضوابطه الشرعية**، عبد الله السيف، منشور في موقع الألوكة. http://www. alukah. net/library/0/59871.
- **أحكام القرآن**، الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- **الأذكار**، النووي، يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر– بيروت، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
- **أساسيات الحاسوب**، يورك برس، مكتبة لبنان، طبع سنة ٢٠٠١.
- **أساسيات الكوريل10** ، أنيس حلبي، دار الراتب الجامعية، بيروت، طبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ–٢٠٠١م.
- **استراتيجيات التدريس**، سيد المراغي، مكتبة دار الزمان– المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- **إصلاح المنطق**، ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

- **إتحاف الزميل بحكم الرقية بالتسجيل**، بهجت، عامرُ بن محمد فداء بن محمد، المكتبة الشاملة الذهبية: https://goldenshamela.com/read-book/5438.
- **أهمية العناية بالجوانب التربوية في شخصية المتعلم في الحلقات القرآنية**، علي الزهراني، دار الخضيري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، بدر الدين محمد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
- **البعلي اللغوي وكتاباه شرح حديث أم زرع والمثلث ذو المعنى الواحد**، تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **بيئة حاسوبية للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم**، يحي الحاج، وعماد الصغير، ومحمد المتوكل، ضمن بحوث ندوة تقنية المعلومات، والبحوث الشرعية والعربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة وتاريخ.

- **التجريد لنفع العبيد**، حاشية البجيرمي على شرح المنهج، البجيرمي، سليمان بن محمد، مطبعة الحلبي، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، دون ذكر الطبعة.
- **تعليم المتعلم طريق التعلم**، الزرنوجي، برهان الإسلام، تحقيق: محمد صلاح الخيمي، نذير حمدان، مصطفى والي، دمشق: دار ابن كثير، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- **تلقي النبيﷺ ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية**، المجيدي، عبد السلام مقبل، دار الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)**، الدليمي، أكرم عبد خليفة، رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، إشراف د: عمر محمود السامرائي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- **الحاسبات والاتصالات والإنترنت**، كابرون، ترجمة: سرور علي إبراهيم، دار المريخ الرياض، ٢٠٠٣م.
- **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، الدسوقي، محمد بن أحمد، دار الفكر- بيروت، دون ذكر الطبعة والتاريخ.
- **حاشية القليوبي على شرح المنهاج**، القليوبي، أحمد سلامة، دار الفكر-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، بدون طبعة.

- **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- **الرقية عبر وسائل التواصل الحديثة**، العايد، عبد الرحمن بن عايد، الاستاذ بقسم الفقه – كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، سلسلة قضايا فقهية معاصرة (٢٧)، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م.
- **سنن ابن ماجه**، القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- **سنن الترمذي**، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- **شعب الإيمان**، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد– الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

- **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- **صيد الخاطر**، الجوزي، جمال الدين، المكتبة العلمية- بيروت بدون طبعة وتاريخ.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
- **طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة**، الشنقيطي، إبراهيم بن أبّ، الناشر: المؤلف نفسه- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، الصغاني، الحسن بن محمد، تحقيق: فير محمد حسن، إشراف لجنة مجمعية، المجمع العلمي العراقي _ بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، العينى، محمود بن أحمد بدر الدين، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون ذكر الطبعة والتاريخ.

- **فتاوى اللجنة الدائمة**، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء– الرياض.
- **فتاوى يسألونك**، حسام الدين بن موسى عفانة، مكتبة دنديس– فلسطين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، واخرجه: محب الدين الخطيب دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، حققه وخرّج أحاديثه: عبد الرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه: لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، دون ذكر الطبعة والتاريخ.
- **فضائل القرآن**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر : مكتبة ابن تيمية، الطبعة : الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ.
- **القاموس المحيط**، الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، العجلوني، إسماعيل بن محمد، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

- **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، الهَرَري، محمد الأمين، راجعه لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- **مبادئ التعليم وطرائقه عند برهان الإسلام دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة**، صالح العلي، دار النوادر-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، نور الدين علي، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المأمون للتراث، دون ذكر الطبعة والتاريخ.
- **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، بدون ذكر الطبعة.
- **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز**، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

- **مراجعة النص القرآني وتدقيقه آليا – دراسة لغوية حاسوبية،** عمرو جمعة، بحث مقدم إلى ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **مسند الشهاب،** القضاعي، محمد بن سلامة، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- **المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة،** د. رابح بن أحمد دفرور، منشور ضمن أبحاث ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات) المقام بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **المعجزة الكبرى القرآن،** المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، سنة: ١٣٩٠ -١٩٧٠م.
- **المعجم الأوسط،** الطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، دون ذكر التاريخ.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة،** أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- **المفردات في غريب القرآن،** الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،** السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد عثمان

الخشت، دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزرقاني، محمد عبد العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، دون ذكر الطبعة والتاريخ.
- **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية**، علي الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- **المهارات الحاسوبية الأساسية والبرمجيات الجاهزة لويندوز ٢٠٠**، صالح العقيلي، ومصطفى ياسين، درا الشروق، ١٩٩٩م.
- **المصادر الصوتية:**
- www.alfawzan.af.org.sa/sites/default/files//:
- **المواقع الإلكترونية:**
- موقع: www. uaepetclub. com.
- موقع: http://www. mprog. org/.
- موقع: www. almadinh. net.
- موقع:www. ar. wikipedia. org/wikil ، ru.
- موقع:http://www. hmz. ie/what-is-pdf .
- موقع: http://www. islamicbook. ws/6/.
- http://ar. wikipedia. org/wiki.

فهرس الموضوعات:

الموضوع
المقـــدمة.
التمهيد: تعريف المصاحف الإلكترونية.
المبحث الأول: المصاحف الإلكترونية أنواعها وخصائصها.
المطلب الأول: أنواع المصاحف الإلكترونية.
المطلب الثاني: خصائص المصاحف ا الإلكترونية.
المبحث الثاني: سبل الاستفادة من المصاحف الإلكترونية.
المطلب الأول: الحفظ والتحفيظ.
المطلب الثاني: الاستماع والقراءة للتعبد.
المطلب الثالث: البحث العلمي.
المطلب الرابع: الرقية.
المبحث الثالث: الضوابط المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية.
المطلب الأول: ضوابط اصدار نسخ المصاحف الإلكترونية.
المطلب الثاني: ضوابط تشغيل واستخدام المصاحف الإلكترونية.
الخاتمة.
فهرس المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.